

١١. شرح الفتوى الحموية الكبرى (١١/٧١) للعلامة عبدالله الغنيمة

عبدالله الغنيمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتوى العمومية وكانوا - [00:00:00](#)

ان رجلا قد اغرق في نفي التشبيه من غير اثبات الصفات قالوا جميل معطل وهذا كثير جدا في كلامهم فان والمعتزلة الى اليوم يسمون من اثبت شيئا من الصفات المشبهة كذبا منهم افتراء حتى ان منهم - [00:00:20](#)

الانبياء صلوات الله وسلامه عليه بذلك. حتى قال امامة ابن اشرس من رؤساء الجمعية ثلاثة من الانبياء المتشبهين موسى حيث قال وعيسى حين الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي. ومحمد حيث قال ينزل ربنا - [00:00:40](#)

وحتى ان كل المعتزلة تدخل عامة الائمة مثل مالك واصحابه والاوزاعي واصحابه واحمد واصحابه واسحاق بن رهويه وابي عبيد وغيرهم في قسم المشبهة الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:01:03](#)

صلى الله وسلم رسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابتة ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين وبعد الناس بما ليس فيهم هو شأن اهل البدع من قديم الزمان الى اليوم - [00:01:29](#)

وقد يفترون عليهم الكذب الظاهر الجلي الذي لا يصدق فاذا كان مثل هؤلاء يجسرون على الانبياء يقولون هذا القول ان الانبياء مشبهة فكيف باحد الناس الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:01:52](#)

قد واجه من الناس مواجهات شتى فرمي بالجنون ورمي انه اصابعي وانه شاذ وانه كذا الى اخره ولا بد ان يكون لاتباعه ارثا مما ناله وهذا لا يظير الحق شيئا ولا يظن اهله - [00:02:15](#)

وانما يمر اصحابه ولكن هذا يدلنا على اغراقهم في التمسك بالباطل وانه لا يقبلنا الحق والا كيف تكون الانبياء مشبهة مثل هذا مشكوك في اسلامه اصلا انه يقبل عن عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وقد عرفنا ان جل اهل البدع - [00:02:39](#)

يرون ان ظواهر النصوص انه تشبيه هذا ليس بعيدا فاذا كانوا يرون ان هذا انها تشبيه للعلو الاستواء مثل اليد مثل الوجه فليس بعيدا ان يقول الانسان مثل هذا القول - [00:03:08](#)

هذا ايضا امر ثالث يدلنا على ان الانسان اذا انصرف عن الحق انه لا حيلة فيه اذا كان يعني في هدايته الا ان يشاء الله جل وعلا ولذلك اخبر الله جل وعلا - [00:03:31](#)

عن مثل هؤلاء انك لو لو اتيتهم بكل اية ما امنوا وانا ربنا جل وعلا عن الكافرين قال ولو ترى اذ وقفوا على النار وقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا - [00:03:53](#)

ونكون من المؤمنين ثم اخبر ايش بعد ذلك انه كذبة ونرد لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكانبون هذا تدل على انهم لا يمكن يتزعزعوا عما هم عليه. وهذا يمكن بمشينة الله ولكن بهذه الدنيا بل وفي الآخرة - [00:04:14](#)

هم على ما هم عليه فلا حيلة في مجادلتهم او في انما اللجوء الى الله في ذلك ان الانسان انه يستهدي ربه الذي يهدي يهديه الى الحق والا الحق يكون واضحا - [00:04:42](#)

والباطل لا يشتبه بالحق وبمثل هذا الناس عرفوا كيف يعني كيف اهل البدع كيف انهم يتمسكون بيدعهم ويعرضون عن الادلة الواضحة الجلية من كتاب الله ومن سنة رسوله لا لا يمكن عاقل يؤمن بالله - [00:05:02](#)

انه يقدم رأيه وعقله على قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم غير انك لو جادلتهم في هذا قالوا كتاب الله معنا ليس معك انت

هو معنا انت مع التشبيه وان هذا الذي - 00:05:28

يقول يدل على التشبيه. ونحن ننزه ربنا ان يكونوا شبيهه لخلقه وقواعد وضعوها صارت حائل بينهم وبين الاهتداء وهذا من عقوبة الله جل وعلا ان اعظم العقوبة للانسان انه يستمر على الباطل - 00:05:52

ولا يهتدي بالهدى الواضح الجلي تسمية الناس وذكر الاشياء اشخاصهم لا فائدة فيه ولكن الانسان يعتبر حدثني احد الناس الذين قد تتلمذ على بعض اهل البدع انه قيل لشيخه هذا - 00:06:18

قيل له لماذا المبالغة ذم ابن تيمية ومحاربتة انا نرجو ان الله يجمعك معه في الجنة قال الجنة التي يكون فيها ابن تيمية لا اريدها كيف يعني يكون يقول عاقل يقوله - 00:06:51

من يرجو لقاء الله جل وعلا يعني في العيد لانه خالف المذهب فقط والا بينه وبينه زمان طويل لم يلاقيه ولم يكلمه ولا اه هذا يعني موعظة تعظ بها الانسان ويعلم انه لا يملك ان يهتدي - 00:07:18

انما الهداية بيد الله جل وعلا نعم فيقول انه حتى انا جل المعتزلة تدخل عامة الائمة مثل مالك واصحابي والثوري واصحابه احمد والشافعي وغيره هذا شيء معروف حتى ان منهم - 00:07:49

من ذكر عنه اشياء قد لا يستطيع الانسان حكايتها ابن مسعود الذي مر معنا ان احدهم رده ردا صريح قيل له انه صحيح السند قال لو سمعت ابن مسعود يقول كذا لقلت - 00:08:09

ترددت عليه ولو سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كذا لقلت ليس هذا الذي دلنا الله عليه ولو سمعت جبريل يقول كذا فقلت ليس هذا الذي بيننا وبين ربنا الى اخره - 00:08:28

الحامل لهذا وجل وعلا اذا امرنا ان نفعل شيء يجب ان نفعله امرنا ان نطوف على حجر يجب ان نطوف عليه اذا امرنا ان نستقبل جهة من الجهات امرنا وجب علينا ذلك - 00:08:43

لهذا نحن نطوف على الكعبة مولانا نعبد الكعبة طاعة لله جل وعلا لذلك الملائكة سجدوا لادم ليس عبادة لادم وانما هو طاعة لله جل وعلا حينما امره العبد يجب ان يكون مؤتمرا بامر سيده مهما كان - 00:09:02

ولا يكون متأبى يقول لازم يكون كذا ولا لا اريد ولهذا تجد الناس الذين مثلا يتتبعون الامور ويقيسونها على عقولهم عصاة وقد يكون مثلا بعيدين عن الطاعة وكثير والاسلام جاء فيه جملة كبيرة لا دخل للعقل فيها - 00:09:26

من باب الابتلاء والامتحان وهو الذي اذا مر على فقهاء مثلا قالوا هذا تعبدى يعني امور ما فيها الا ليست معروفة علتها يعني ان الله تعبدنا بها الابتلاء والامتحان الا لو كان الانسان مثلا يقيس كل شيء بعقله وبنظره - 00:09:56

ما قبل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم جملة ما يستطيع ماذا تريد في ما يجوز لا يجوز يجب ان يكون الانسان متبع لا مبتدع. الامور التي ما فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز للانسان ان يفعلها - 00:10:22

نعم يا اخ هؤلاء لا نقف عند هؤلاء ولا نعتبر بالا ولا عبرة بكلامهم نعم قال رحمه الله وقد صمت ابو اسحاق ابراهيم ابن عثمان ابن دباس الشافعي جزءا اسماء تنزيهه - 00:10:54

الشريعة عند الشريعة. كلام السلف وغيرهم من معاني هذه اللقب. هذه اللقب يعني انهم لقبوا اللقب يدل على التنقص والكنية تدل على الرفعة والاكرام ولهذا اقول في الشاعر اكنيه حين اناديه لكرمه - 00:11:15

ولا القبه فالسوءة اللقب يدل على التنقص على الازدراء وعلى الكنية تدل على الاكرام هؤلاء يلقبون اهل السنة القابا يشنعون بها عليهم ولا يضرهم ذلك نعم قال وذكر فيه وسبق ان ذكرت لكم بعض القابهم - 00:11:45

حتى انهم يأخذونها من النصوص. يسمون اهل السنة الاينية يعني انهم يقولون اين الله ويسمونهم ايضا يقولون لهم المكانية ويقول لهم اشين حسب عقائدهم كثيرة لا لا فائدة في ذكرها - 00:12:15

نعم كلام السلف وغيرهم من معاني هذه الالفاظ. وذكر ان اهل البدع كل صنف منهم ينه اهل السنة يزعم انه انا مصلح على رأي فاسد. كما ان المشركين كانوا يلبقون النبي صلى الله عليه وسلم بالقب الثوب - 00:12:38

الروافض تسميه النواصب والقدرية يسمونه مجبرة المجبرة يعني الذين يقولون ان العبد مجبور على فعله ان هؤلاء الذين يقومون بالجبر هم القدرية انفسهم يعني قسم منهم ومن قسموا الى قسمين كما هو معلوم - [00:13:00](#)

نعم اما النواصب النواصب يعني الذين نصبوا العدا لال البيت اهل السنة نصبوا العدا لاهل البيت اهل السنة هم الذين يتولوا اهل البيت واكرمهم وعظموهم اما انه يقع مثلا من الفساق ومن - [00:13:27](#)

يعني شيء من العدا فهذا لا يخلو منه طائفة. نعم شكاك السبب في تسمية من شكاك لانهم يستثنون في الايمان يقولون يقول احدهم انا مؤمن ان شاء الله فسموهم شكاك لذلك - [00:13:51](#)

وهذا من قبل المرجئة الذين يقولون فساق المؤمنين فجارهم ايمانهم مثل ايمان جبريل قال وجميل تسميه مشبكا. واهل الجهمية اذا جاءت الجهمية هكذا مطلقة هي تشمل كل من نفى الصفات - [00:14:19](#)

يدخل فيهم الاشاعرة قل ما تريدية والمعتزلة وغيرهم وقد صار الان مثل الرافضة صاروا معتزلة والاباطية صاروا معتزلة بالجهمية آ صار ان هو غير ولكنه غير معروف المذهب الان في الاسم السابق - [00:14:49](#)

فعقيدتهم موجودة ولكن التسمية زالت نعم واهل الكلام يسمونها الحشوية حشوي الحشو لا فائدة فيه والنوابت كذلك النوابت اللي تنبت في الزرع يجب ان ينزه الزرع منها وان لا تصير على حساب الزرع - [00:15:14](#)

فهم حشوية بيون يحشون البلاد بلا فائدة ونوابت كذلك الذين لا فائدة فيهم وانما هم يضيقون الديار ويغلون الاسعار فقط هذا قولهم لاهل السنة والغالب ان الذي مثلا يعبر الناس - [00:15:47](#)

ويلقبهم بالقاب انه هو اولى بالقاب من غيرههم لو تأملت لوجدت ان هذا فيه ان الوصف الذي يصفه غيره انه هو اولى به من غيره نعم قال نفسه هذا احدهم سمى عبد الله ابن عمر حشوي يقول ابن عمر حشوي - [00:16:09](#)

نعم ووثرن في واحد لا فرق بينهم. نعم نعم كما كان قريش يسمي النبي صلى الله عليه وسلم تارة مجنونا وتارة شاعرا وتارة كافرة اصابع وسيارة يقول انه صنوبر مطار ارحامنا - [00:16:39](#)

سراق الحجيج من ومن كذا وكذا هذا راه عيب فيه ان يكون الانسان مثلا يلقب بالقاب التي يصدر من اهل البدع لانها ليست في ترون الان الكفار يصورون صور ويسبونوا - [00:17:16](#)

يزعمون انها هي الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما كانوا يسبونهم يقول مذمما يسمونه مذموم يقول الا لا تعتبروا انظروا وكيف يصرف الله جل وعلا عني سبهم - [00:17:43](#)

وكلامهم يسبون يسبون مذمما وانا محمد يسبون غيره كذلك هؤلاء الكفرة جعله يتصورون شيئا فيسبون ذلك الشيء وليس هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاف ذلك نعم ولكن ولكن الذين مثلا - [00:18:01](#)

يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من هؤلاء الذين يصورون هذه الصور الذين يسبون اصحابه ويسبون ازواجه هذي اعظم ايدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولئك - [00:18:26](#)

نعم وهذه علامة والمتابعة التامة. فان السنة هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقادا اقتصادا وقولا وعملا. يعني من علامة الصحيح يقول ما يقع لهم كون اهل البدع يوجهون لهم هذه اللقاب - [00:18:40](#)

لانهم ورثوا الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول كان يوجه اليه من قبل الكفار هذه الاشياء نعم او قريبا منها نعم قال فما كان من المنحرفين عنه يسمونه باسماء مذمومة المكذوبة. وان اعتقدوا بناء على عقيدتهم الفاسدة - [00:19:03](#)

كذلك التابعون له على بصيرة الذين هم اولى الناس به في المحيا والممات. وليسوا كلهم يعني على انه يرون ان اهل السنة انهم ضلال وانهم مشبهة وانهم لا فائدة في وجودهم الظرر - [00:19:29](#)

كلهم هكذا ولكن جلهم على هذا الشيء ولا سيما كبارهم وائمتهم اما كثير من اه من اتباع هؤلاء احسنوا الظن بهم وظنوا ان هذا هو الحق فاتبعوهم على هذا الشيء - [00:19:51](#)

ولكن هل هذا يدفع عنهم ويفيدهم كونهم مثلا لم يشتركوا في الباطل لا يفيدهم ولكن يكون اخف من اولئك لان الله جل وعلا اعطى

الانسان عقلا ولا اكله ولم يكلف احدا ان يتبع احد - [00:20:10](#)

الا الرسول صلى الله عليه وسلم اذا جاءك انسان بامر من الامور يجب ان تنظر في بعقلك تبحث وتصبر ما تأخذ الامر هكذا بس وتتبعوا تعمي عينيك وفكرك وتتبعه فان هذا - [00:20:35](#)

لا يجوز وهذا التقليد الاعمى الذي يكون صاحبه ملوما لهذا ذكر الله جل وعلا عن هؤلاء الذين يتبعون الكفار والضلال انهم اذا كانوا يوم القيامة يتبرأون منه ويقولون ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل - [00:20:58](#)

ما يفيدهم هذا ما كلفتم ان تطيعوا سادتكم وكبار وكبراءكم ولكن كلفتم ان تطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاؤوكم بالدليل ان هذا قول الرسول ابدا ما يكون هذا - [00:21:22](#)

ولهذا يعودون عليهم باللوم واللعن ربنا انهم من هذان بضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يعني يتبين لهم هناك انه مو سبب ظلاله اه لا فائدة في ذلك. في ذلك اليوم يعني انه كل واحد يلوم الاخر ويلعن الاخر - [00:21:41](#)

وهذا من معاني قول الله جل وعلا ليميز الخبيث من الطيب فيركما فيجعله جميعا في جهنم الخميس كله يجعل في جهنم يعني الحسرات والندمات وتحسر القلوب وكذلك عذاب الابدان. كله يجمع في النار - [00:22:03](#)

عذاب النفس وعذاب البدن يجتمع عليه لهذا اخبرنا ربنا جل وعلا انهم رغم ان النار عليهم موصدة موصدة يعني مغلقة بابواب بل بعمد ممددة عمد حديد من ما لو اجتمع الثقلان ليرفعوا - [00:22:25](#)

العمود ما استطاعوا هل لانهم يخاف انهم يخرجوا؟ ابدا ولكن تنكيل تنكيل لهم حتى يكون عذابهم في ابدانهم وفي نفوسهم. والعذاب كله يجمع في جهنم نسال الله العافية وكذلك الامور المؤذية - [00:22:47](#)

الامور المؤذية كلها تجمع في النار تحيات وعقارب حتى جاء في حديث الله اعلم من صحته. الذباب في النار اذا صح الحديث معنى ذلك انه مؤذي. والمؤذي كل مؤذ يكون في النار - [00:23:09](#)

يؤذي اهل النار نعم قال رحمه الله تم الذين وافقوا ببواطنهم وعجزوا عن اقامة الرواهب والذين وافقوهم بظواهرهم وعجزوا او الذين وافقوه ظاهرا وباطنا بحسب الامكان. لا بد للمنحرفين عن سنته ان يعتقده فيها - [00:23:28](#)

واللي يسمونه باسماء مكتوبة. وان اعتقدوا صدقها كقول الرافضيين من لم يقبض ابا بكر وعمر فقد ابغض عليا الا براءة منهما. لا ولا الا براء على حسب عقيدتهم والا كذب ثم - [00:23:54](#)

ابو بكر وعلي اخوان لم يحدث بينهم اي شيء يمكن يدعو الى التقاطع او البغض او الظلم كله امور امور احدثها لهم شياطينهم يلزمهم بها فصارت عقيدة راسخة في اذهانهم. صار من كثرة التردد كثر الافتراء. الذي يفترون عليه - [00:24:18](#)

يجعلونهم ويجعلونه دين ولكن مقصود هنا يقول اما الذين وافقوا ببواطنهم وعجزوا عن اقامة الظواهر يعني مثل هؤلاء قد يكون لهم شيء من العذر لانهم عجزوا اذا كانوا اجتهدوا وقاموا - [00:24:44](#)

يعني حاولوا انهم يطبقوا مواطنهم مع ظواهر النصوص اذا عجزوا فالعاجز يعذر اذا بذل الجهد نعم قال ثم يجعل ثم يجعل من احب ابا بكر وعمر ناصبيا على هذه الملازمة الباطلة التي - [00:25:08](#)

ومثل ذلك اهل المتكلمون يجعلون مثل اليد تشبيهه والوجه تشبيهه فاذا رأوا من يثبت ذلك سموه مشبها بناء على هذه الملازمة بزعمهم وهذا كثير ولهذا كثر ذكر المشبهة تجد تجده في كتبهم كثير جدا ولو مثلا طلبة - [00:25:37](#)

انسان مثلا اه طائفة بعينها ما يجد هناك طائفة بعينها تسمى المشبهه ولا تجد كتب يعني مخصصة او انها او او مثلا رجل بعينه له اتباع يقال هؤلاء المشبهات وانما صار التشبيه من هذا القبيل فقط اذا اعتقد - [00:26:10](#)

معتقد ان هذا القول وسمع قائلا يقول به رماه بالتشبيه ولهذا صار التشبيه نسبي يعني تجد مثلا الجهمي يسمي المعتزل مشبها والمعتزل يسمي آا الاشعري مشبهه والاشعري يسمي اهل السنة مشبهه وهكذا - [00:26:36](#)

كله بناء على العقيدة بناء على ظنه. ظنون كاذبة نعم من اعتقد ان الله اراد الكائنات وخلق افعال العباد والاختيار وجعلهم مجبورين كجمادات التي لا ارادة لها ولا قدرة نعم - [00:26:59](#)

هذا مثل ما مضى هذا من الباطل الله جل وعلا ما اجبر احدا والاجبار اذا جاء الاجبار يأتي من باب النقص ولهذا امتنع اهل السنة ان يطلق لفظة جبر على الله جل وعلا - [00:27:34](#)

يقال ان الله يجبر ويفطر طلاقة ما يجبر فلا وانما يذكر الفقهاء في كتب الفقه يقول هل للاب من يجبر ابنته البكر على الزواج ما يختلفون في هذا هذا لانها تصبح لا اختيار لها اذا جبرت لا اختيار لها - [00:27:57](#)

الصحيح انه ليس له اجبار لان الامر اليها يجب ان تختار هي ولكن يذكر لها الشيء الذي فيه المصلحة المقصود ان الجبر كلمة باطلة ولهذا قال مثلا الانسان هل هو - [00:28:25](#)

مجبور او انه حر او هل هو مسير او مخير؟ كل هذا كلام مجمل لا يجوز اطلاقه يجب ان يفصل انسان لا مسير ولا مخير الانسان عبد لله جل وعلا يجب ان يمثل امر ربه ولكنه ما جبر على شيء. الله جل وعلا امره - [00:28:48](#)

باوامر محددة وواضحة وسهلة ميسورة وبامكانه ان يفعلها بكل سهولة فاذا امتنع فهو يمتنع بقدرته وارادته. لا احد يجبره على هذا اما ان يتصور ان القدر السابق انه هو يجبر ذلك فهذا غير صحيح تصور باطل. ذلك ان القدر السابق - [00:29:14](#)

والكتابة السابقة هي عبارة عن علم الله فيك علم الله في هذا المخلوق علم انه سيوجد ويفعل افعاله باختياره وقدرته فكتبها جل وعلا وزيادة علم اما انه ثم نفس العبد - [00:29:41](#)

ما يدري ما لك كتب له. فهو يفعل الشيء الذي يفعله. باختياره بدون علمه ان هذا مكتوب او غير مكتوب ولا يعلم انه مكتوب حتى يقع. فكيف يكون مجبور وهو هكذا - [00:30:03](#)

لا يمكن اذا تأمل العقل عرف ان هذا باطل وكذلك ما ليس مخيرا يعني انه يفعل ما يختار بل هو مقيد باوامر الله. وهناك حدود حدها الله لا يجوز ان يتعداها. ولا يجوز ان ينتهك المحارم - [00:30:17](#)

التي حرمها الله جل وعلا هو غير مخير. بل هو عبد مقيد باوامر الله جل وعلا. يجب ان يتقيد بها اذا هذه الكلمة مثلا التي تطلق عند كثير من الناس - [00:30:40](#)

هل للعبد مسير مخير؟ نقول كلها باطلة اطلاق لا يجوز ولا يصح يجب ان يفصل قل لا مخير ولا مسير بل هو عبد لله جل وعلا يجب ان يمثل امره ثم هو غير مجبور ومقهور على شيء معين - [00:30:55](#)

بل قيل له هذا الحق وهذا الباطل فان شئت امن وان شئت اكفر ومرجعك الى الله لن تعجز الله جل وعلا فجعل الامر اليه مع خلق القدرة والاستطاعة وكذلك الاختيار اذا وجد وجد - [00:31:16](#)

القدرة والارادة لابد ان يوجد المراد والانسان مخلوق له قدرة وارادة نعم وكل هذا الكلام لو تقدمته لمن اعتنق هذه الامور ما ما يقتنع والا كلام الله ابلغ من ذلك واوضح واجلى وكذلك كلام الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:31:39](#)

ولكن الرسول كان يخاطب ناس يفهمون تمام الفهم لهذا لما قال صلى الله عليه وسلم وهو عند قبر يلحد ونظر اليه قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده في الجنة او في النار - [00:32:09](#)

وقال قائل من الصحابة الا نتكى على كتابتنا؟ قال لا. اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اكتفوا بهذه الكلمة. وعرفوا ان هذا يدل على الاجتهاد في العمل اعملوا فكل ميسر لما خلق له. يعني ان انه ليس المراد ان الانسان يكون - [00:32:31](#)

بنفس الكتابة يكون من اهل النار او من اهل الجنة وانما يكون بالعمل هو ييسر ييسر لما كتب له بالعمل الذي يعمله وجاء تفصيل ذلك كثيرا في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:32:56](#)

لمن يتأمله يعرف مواقع الخطاب. نعم قال رحمه الله وكقول الجهمي من قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه محصور وانه جسم مركب وانه مشابه قال الله وتقدس يعني - [00:33:16](#)

المحصور والجسم المركب والمشابهة كلها تعود الى رب العالمين. في كلام هذا هذا المضل فالجسم اختلفوا في كثيرا كما سبقت الاشارة اليه ولكن على كل حال لا يجوز وصف الله جل وعلا بانه جسم - [00:33:36](#)

ولا يجوز انه مركب لانه احد صمد. تعالى وتقدس ولا انه شابه لخلقه لانه يقول ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لكن هؤلاء مثل ما

قال ابن مبارك رحمه الله - [00:34:01](#)

يقول نحكي قول اليهود والنصارى يعني في الله ولا نستطيع ان نحكي قول هؤلاء الجهمية لان عندهم من الاستهتار وعدم تقدير الله الشيء الذي ما وجد عند احد. وقد جاء بعدهم من هو اشر منهم - [00:34:20](#)

نعم قالوا كقول الجهمية والمعتزلة من قال ان لله علما وقدرة فقد سعى انه جسمه مركب وهو مشدد من الزعماء لقد زعم انه اذا فقد الزعم خطأ الجسم مركب لانهم - [00:34:43](#)

لا يعرفون هذا الا من انفسهم. هذا السبب يعني الذي عنده علم عنده قدرة ان يكون جسم مركب لانهم يعرفون قدرتهم وعلمهم ها هو كذلك يقولون انه العلم انه عرب - [00:35:12](#)

والعرض لا يكون الا بجسم. لا يقوم الا بجسم بنوا ايمانهم على هذا وعندهم الذي لا يعرف العرض والجوهر ليس بمسلم اه هذي مصيبة يعني لكن هؤلاء عبرة فيهم شرذمة - [00:35:34](#)

شدوا في عقولهم وفي افكارهم وفي دينهم وكذلك تركوا كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم غير انهم صاروا شر عريض في الناس شغلهم المجادلة واشغلهم في بيان مذهبهم خوفا من كون - [00:35:54](#)

عوام المسلمين او الذين لم يفهموا هذا المذهب يقع في قبائلهم نعم قال لان هذه الصفات اعوام والعرب لا يقوم الا بجوهر متحيز. الجوهر هو الجسم كما سبق بين بيننا ذا ان يكون الجوهر - [00:36:21](#)

ما قام بنفسه وشغل مكانا ويمكن ان تشاهدوا قائما بنفسه اما العرض فهو الذي لا يقوم الا بغيره مثل الصحة والمرض والعلم والجهل وهكذا الالوان الوان لا يمكن انك تجد لون قائم بنفسه - [00:36:45](#)

السواد والبياض ولذلك لابد ان يقوم بجسمه فيقولون كل المخلوقات انحصرت في هذا فلا يجوز ان يكون الله عرض ولا او جوهر ومعنى ذلك انه لا يجوز ان يقوم بنفسه - [00:37:08](#)

ثم بناء على ذلك لا يجوز ان يكون في مكان بناء على ذلك لا يجوز ان يكون مستو على العرش يقوم استولوا على العرش جوهر ويكون الجسم كل هذه بناء على هذه القاعدة الباطلة او هذا - [00:37:27](#)

الذي يسمونه برهان فهم ما عرفوا الله جل وعلا باسمائه وصفاته وانما تعرفوا اليه بما دلتهم عقولهم عليه وهي عقولهم قاصرة ولم تدل الا على الباطل نعم وكل متحيز فحجم مركب او جوهر المتحيز - [00:37:48](#)

المتحيز الذي تميز عن غيره وقام بنفسه كل من تميز عن غيره فهو متحيز والحيز هو المكان وهذا فلان كذا حازه البيت او حازه المكان يعني حوى هذا ما يجوز ان يطلق ان الحيز على الله جل وعلا بهذه المعاني الفاسدة - [00:38:17](#)

هذا اصطلاح اصطلاحوا عليه. نعم قال ومن قال ذلك فهو من شره لان الاجسام متبادلة. اجسام متماثلة عندهم بهذا الشيء يعني الجسم لا بد ان يقوم بنفسه ويحوزه حيز ويكون متشخصا مرئيا - [00:38:43](#)

ما في يقول ما في جسم يخالف هذا الانسان متماثلة في ذلك والجواب والاعراض كذلك متماثلة بهذا الامر اذا على هذا الاساس صار الله عندهم لا وجود له يعني في حقيقة الامر - [00:39:05](#)

وانهم يقولون هو اما ان يقول هو الكون كله هذا اذا تأمله الانسان عرف بطلانه من اول وهلة. بطلانه من اول وهلة نظر احد هؤلاء عند احد ملوك المسلمين اه مع انه كان من كبار العلماء في ذلك الوقت - [00:39:26](#)

اه سألوا كيف صفة الله وان لا يجوز ان نقول الله فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا داخل العالم ولا خارج العالم ولا في مكان ولا يجري عليه زمان قال قف - [00:39:51](#)

لو امرتك ان تصف لي العدم هل تستطيع ان تصيبيه باكثر من كذا من ذلك هذا العدم اللي ينتصر الكلام كله يخالف العقول ويخالف الفطر ولا يمكن تصديقه نعم قال ومن حكى عن الناس المقالات وسماهم بهذه الاسماء المكتوبة وبناء على عقيدتهم التي اي نعم بنعم

ما في بناء - [00:40:10](#)

نعم بناء على عقيدتهم التي هم مخالفون له فيها فهو ربه يعني ان الله سوف يعاتبه ويجزيه على ذلك لان هذا من البهت من البهتان

والبهتان هو الذي اذا تبين لمن قيل له انبهت - [00:40:43](#)

في عظمة نعم انا ما اكفي انه كذب نعم قال والله بالمرصاد ولا يحرق المكر السيء الا باخره. نعم. قال والجماع الامر ان الاقسام ممكنة

ايات الصفات واحاديثها ستة اقسام. يعني اسمع - [00:41:08](#)

يعني المقصود بهذا الاقسام الممكنة الممكن ان يكون تكون على على هذا الشيء اقل عقل بالصبر والتقسيم والنظر انها لا تخرج عن

هذا الشيء ولا يلزم ان تكون حق كلها بل اكثرها باطل - [00:41:32](#)

باطل الحق واحد فقط ولكن اقوال الناس ما تخرج عن عن ستة الاقسام هذه يعني اهل السنة واهل البدعة كلهم منحسرون في هذه

الاقسام فهو اراد ان يحصر المذاهب ثم يبين الحق فيها. وان البقية كله باطل - [00:41:56](#)

نعم قال كل قسم عليه طالب من اول وجماع الامر وجماع الامر ان الاحصان ممكنة في ايات الصفات واحاديثها ستة كل قسم عليه

طائفة من اهل الجنة. اسمعان يقول ان تجري على تجري - [00:42:26](#)

وقسمان يقولان هي على خلاف ظاهرها وقسمان صدور اما الاولان فقسمان وهذا مرت معنا الاقسام كلها مرت ولكن هنا الحصر

والبيان والتفصيل لما سبق الذين يقولون تجري على ظاهرها قسمان اهل السنة الذين تظاهرها حق - [00:42:49](#)

يتبعنا الظاهر وليس فيه باطل والذين يقولون لو تجري على ظاهرها ولكن لم مع عدم المراد مراد المعنى هؤلاء انه على باطل اما

القسمان يقول على خلاف الظاهر فاهل التأويل الذين هم - [00:43:21](#)

اه اكثر من يكون يعني هم بدأوا المعتزلة ثم ورثهم الاشاعرة والماتريديّة وكذلك الذين يردونها مثل المعتزلة وغيرها ما يستكون الذين

يستكون عن ذلك فهؤلاء الجهلة اهل التجهيل الذي مر انهم اصحاب التجهيل وهم قسمان كما سيأتي نعم - [00:43:45](#)

قال احدهما من يجريها على ظاهرها ويجعل ظاهرها من جنس صفات المخلوقين المشبهة ومذهبهم باطل انكره السلف واليه واليه

توجه الرد بالحق. لكن هذا غير معروف هؤلاء ان هناك طائفة تسمى المشبهة - [00:44:14](#)

وانما رمي بعض الاشخاص فقط واول من رمي ووافها بالتشبيه رجال من الرافضة هشام الجواليقي واخوه اللي هو صاحبه الذي هم

الذين عرفوا بالتشبيه وفاقوا به اما البقية مثل ابن كرام - [00:44:34](#)

مثل مقاتل بن سليمان هؤلاء لم يثبت عنهم وانما عرف ذلك عن اعدائهم والان مقاتل بن سليمان له التفسير وليس فيه شيء من

التشبيه والتشبيه هو مظنة التفسير الايات وهو على طريقة السلف - [00:44:56](#)

اه وقد اشتهر انه شدة وقد جاء ذلك عن ابي حنيفة رحمه الله لو قال جاء من قبل الشرق مذهبان خبيثان. احدهما مذهب جهم في

النفي والتعطيل ثاني مذهب مقاتل بن سليمان - [00:45:24](#)

سليمان قد جاءت عنه انه سئل انت مشبه قال اما انا فاقول ربنا مستو على عرشه وانه فوق خلقه وان له يدين وانه ويظهر انه رمي

بذلك زورا والا ما عرف عنه شيئا يعني ثبت عنه شيء من ذلك - [00:45:44](#)

من الامور التي يعني بالمناسبة يعني يكون عنده يعني شيء من انه يقولون كان المنصور جلس في مجلسه وصار ذباب يقع على انفه

ويطرده ثم يقع يطرده فاضجره وقال الخادم عنده انظر من في الباب - [00:46:15](#)

يذهب وقال فيه مقاتل بن سليمان قال اذا فاذن له لما دخل سأله منصور لماذا خلق الذباب فقال ليذل الجبابرة ما عرف يعني ما ذروا

وش الموضوع ولكن يعني صار مناسب فسكت المنصور لم يقل شيء - [00:46:44](#)

واجتهدت يعني المقصود انه الان يعني طبع كتابه الذي هو التفسير انتشر الان وقد تتبعت الايات التي فيه من التي القرآن في

الصفات كلامه فيها كلامه وكلام اهل السنة ليس فيه شيء من التشبيه - [00:47:12](#)

ولهذا يقول شيخ الاسلام فيه اظن هذا مكذوب عليه وانه لا يثبت عنه نعم فاذا المشبهة ما في طائفة بعينها يقال انها مشبهة ولكن لو

قدر ان هذا هذا من باب الحسك والتقسيم لو قدر ان هناك طائفة وقد عرف بعض الاشخاص فهو - [00:47:40](#)

مذهب باطل قال والسامي من يجريها على جلال الله كما يجري ظاهر اسم العليل والقديم والرب والايام والموجود والذات ونحو

ذلك على الله فان ظواهر هذه فان ظواهر هذه الصفات في - [00:48:08](#)

المخلوقين اما جوهره محدث واما عرض قائم به. فالعلم والقدرة والكلام والمشينة والرحمة ونحن ذلك في حق العبد الاعرابي اعراب
الوالدين نعم والوجه واليدين باجسام وابعاض لكن لا يجوز ان نقول هذا في الله جل وعلا - [00:48:33](#)
نقول انها اعراض او انها او انها يعني اجسام فان هذا باطل. الله ليس كمثل شئ ليس كمثل شئ في جميع الاشياء التي نشاهدها
ونرى يقول ان لله جل وعلا علم وله قدرة وانه يغضب ويرضى ويرحم - [00:48:57](#)
وانه يسخط وانه جل وعلا له وجه ويدين ولا يجوز ان نقول انها ابعاد او اغراض. واهل هكذا يعبرون عن هذه ان الله ليس ان الله
يتنزه عن الاعراض والابعاض والاغراض - [00:49:20](#)
الاعراض والاغراض يقولون والابعاد ومرادهم بهذا انه لا يوصف انه ليس له وجه ولا يدين ولا رجل ولا انه واما الاعراض فينفون الرضا
والغضب والرحمة السمع والبصر وغير ذلك واما الاغراض - [00:49:41](#)
ينفون انه يفعل لحكمة امر لغاية الحكم رايات قول الله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذا لا يجوز عنده خلقهم للعبادة
او خلقهم الابتلاء او خلقهم للثابة او العذاب او غير ذلك - [00:50:07](#)
هذا كله ظلال بعيد نعم قال رحمه الله فاذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الاثبات بان له علما وقدرة وكلام ومشينة على صفات
المخلوقين ان يكون وجه الله ويدها ليست اجساما يجوز عليه - [00:50:34](#)
هذا من باب الجدل ومن باب العقل ولا لا ما ما نحتاج الى مثل هذا هذا غير ان مجادلة هؤلاء الله جل وعلا اخبرنا ان لهذه الصفات
وقال انه ليس كمثل شئ - [00:51:01](#)
يعني اذا تأمل الانسان في هذه هذه كمل هذه الاية ذكر من اول السورة كيف يعني الناس وانها ثم قال بعد ذلك ليس كمثل شئ وهو
السميع البصير انه ثبت انه ذكر - [00:51:20](#)
الخلق الذين لهم سمع ولهم بصر اه لما اثبت البصر والسمع اسبقه بقوله ليس كمثل شئ يعني كانه جل وعلا يقول لا لا يحدوكم او
يمنعكم انكم تتصفون بالسمع والبصر - [00:51:42](#)
ان تنفوا عن ربكم جل وعلا صفة السمع والبصر فانه ليس كمثل شئ يعني سمعه ليس كاسمائكم وبصره ليس كابصاركم وهذا شمل
جميع الصفات. انه ليس كمثل شئ لا في ذاته - [00:52:05](#)
ولا في اسمائه وصفاته ولا في افعاله تعالى وتقدس كلها دخلت في هذا وهذا فهمه الصحابة وفهمه اهل الحق تماما امتثلوا تبعوا
وعلموا ان صفات الله جل وعلا لا تشبه صفات المخلوقين ولكن قامت شبهه عند هؤلاء - [00:52:23](#)
والشبه التي قامت في انفسهم هي الامور المشتركة التي لا يفهم الكلام الا بها مثلا المخلوق له يد والله له يد اذا قلت يد بدون اضافة
بدون تقييد يصح ان تكون يد المخلوق ويد ويد لزيد او - [00:52:53](#)
قول عبيد او لفلان او فلان لا تطلق فيصح ايضا يدخل فيها الله جل وعلا وهذا يسمى اشتراك مطلق قبل التخصيص واللاظافة
هذا الاشتراك المطلق هو الذي جعلهم ينفرون من ان يكون الله جل وعلا موصوهم بشيء من ذلك - [00:53:27](#)
لان هذا الذي يقولون فيه التشبيه وليس هذا لكلهم. هذا لبعضهم الذين اوغلو في النظر وفي التفكير في هذه الاشياء وكان وضعوا
مثلا لهم مقاييس معينة في الكلام المنطق وغيره - [00:53:59](#)
لهذا قالوا لا يكون الانسان مؤمنا الايمان الا اذا قال ان الله لا يشبهه شيء بوجه من الوجوه وقد اراد الامام احمد على هذا الشيء وقالوا
لا نترك حتى تقول ان الله لا يشبهه شيء بوجه من الوجوه. قال لا - [00:54:21](#)
هذا تعطيل تعطيل فهم مرادهم هذا مراده وقال هذا تعطيل فابى ان يقول ذلك. قال اعطوني شيئا من كتاب الله وسنة رسوله اقول
به. اما هذا لا اقله صبر حتى نصره الله جل وعلا على ذلك - [00:54:49](#)
ثم هذا الذي تصوره انه تشبيه هو الذي الشيء الذي لا يفهم الكلام الا به حتى في الامور المخلوقة الامور المخلوقة مثلا لو كنا ما نعرف
العنب اصلا ما عندنا شي اسمه عنب ولا عرفناه - [00:55:09](#)
ثم يخاطبنا ربنا جل وعلا يقول ان في الجنة عنب ما نفهم ولا نعرف فاذا عرفنا هذا الشيء عندنا وكذلك عرفنا الشيء الذي فيه لذة

وفيه ثم خطبنا به وقيل ان اللي في الجنة ليس كالذي عندكم - [00:55:33](#)

شيء فوق ذلك بكثير ولا عرف فكذلك بالنسبة الى صفات الله جل وعلا لو لم يكن عندنا شيء اسمه يد او اسمه سم او بصر ثم خاطبنا ربنا جل وعلا بان له يدين وله سمع وله بصر ونحن لا نعرف هذا اصلا ولا يوجد في لغتنا لا يمكن ان نعرف - [00:55:52](#)
لان هذا امر غيبي فلما كان هذا معلوما عندنا خاطب نجر جل وعلا بذلك وقال لنا انه ليس كمثل شيء عرفنا ان له هذه الصفات حقيقة ولكنها لا تماثل صفات - [00:56:15](#)

المخلوقين وعلى هذا الاشتراك يكون في اللفظ. اذا اطلق فقط اذا كنت مثل يد واطلقتها يشترك فيها كل من يصح ان يكون له يد لكن هذا هل هل لي هذا وجود في الخارج - [00:56:35](#)

خارج ما هو خارج المشاهد الواقع هذا لا وجود له في الخارج هذا يكون في الذهن فقط حتى تضيفه او تخصه باحد. فيكون له وجود عند الاضافة والتخصيص يزول الاشتباه نهائيا. اذا قلت يد زيد - [00:56:59](#)

زد ما تشاركه انت في يده وان كانت يدك قريبة منه. فكيف يكون هذا فيه اشتباه بين المخلوق وبين الخالق قال الله وتقدس. هذا بعيد جدا فالمقصود ان هذه من الشبه التي عرضت لهم - [00:57:23](#)

فمنعتهم من اه ان يصفوا رب العالمين بصفاته التي تخصه. فصفاته تخصه وتليق به بعظمته وصفات المخلوق تخص المخلوق وتليق به يعني بضعفه وحاجته فلا يشارك رب العالمين في ذلك - [00:57:42](#)

وهكذا يقال في جميع الصفات واذا تأمل الانسان هذا المعنى انحل له امامه الشبه التي يقولها او كثير منها نعم قال رحمه الله وهذا هو المذهب الذي الخطابى وغيره من السلف. وعليه يدل كلام جمهورهم - [00:58:05](#)

وكلام الباقيين لا يخالفه. وهو امر واضح. يعني انها تخص الله. لا يشاركه المخلوق تعالى الله وتقدس نعم فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس مكتوبات وصفاته ثابتة حقيقية - [00:58:30](#)

المخلوقات. نعم انه يوجد في المخلوقات اشياء لا تعقل لا تفهم لا يدري ما حقيقتها مع انها توصف بانها تأتي وتذهب وتآلم وتنعم نحن ما نعرف ما حقيقتهم ولا نعرف ما هي - [00:58:55](#)

مثل الروح التي بها الحياة ما احد يعرفه. ولا احد يعلمه. قد وصفت بانها تصعد وانها تنزل وانها تألم وانها تنعم وهل مثلا هذه يستطيع احد يشبهها بشيء لان هذا امر الغيب غيب عنا مع انه موجود - [00:59:25](#)

موجود في جسم كل انسان بل كل حي. اذا كان هذا في شيء في مخلوق صغير موجود ما نستطيع ان نعرفه كيف يحاول المخلوق الضعيف ان يعرف حقائق صفات الله جل وعلا - [00:59:59](#)

ومثل ذلك يقال في الجنة انه صفة ان فيها اشياء لها اسمى عندنا. موجودة لكن الحقائق غير ما هي بموجودة عندنا اصلا ولهذا لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاة - [01:00:20](#)

الكسوف الكسوف لما صلى في المسجد في مسجده رأوه تأخر ثم تأخرت الصفوف تقهقر على من خلفه فتقهقروا كان خلفهم النساء ثم تقدم فتقدموا امامه. مد يده ثم كفها لما سلم قال ما رأيتك اليوم عرضت علي الجنة والنار دون هذا الحائط - [01:00:42](#)

فرأيت عمرو بن لحي الخزاعي فيها يجر قصبه لانه اول من غير دين ابراهيم وسيب الشوائب وحمل حامي ورأيت فيها امرأة في هرة حبستها حتى ماتت لا هي اطلقتها تأكل من خشاش الارض ولا اطعمتها - [01:01:20](#)

رأيتها فيها تخمش وجهها في النار هذا حقيقة وثم رأيت الجنة فهمت ان اخذ منها قطفا حتى تروه. ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ثم بدا لي الا افعل - [01:01:47](#)

ناكل منه ما بقيت الدنيا هو قطف القطف عنقود عنب يأخذ عنقود عنب منها لو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ما لان هذا قل تركه لانه امر غيبي الذي - [01:02:10](#)

يثاب عليه الانسان في ايمانه بالغييب. اما اذا شاهده اه تذهب تزول الحكمة وتنتهي فالمقصود هنا المخالفة مخالفة ما في الدنيا مهما جمعت من العنب في مكان وصار الناس ياكلون ينتهي - [01:02:31](#)

تروح مع هذا مع الشيء الظاهر اما الشيء الباطن امر اخر مثل الطعم مثل اللون مثل النفع وغير ذلك هذا ادرك هذا في امور الاخرة لا يشاركها ما في الدنيا - [01:02:50](#)

هذه الاشياء التي جاءت في ذكر الجنة والنار خصوصا التي تذكر في النعيم ما كانت معلومة قبل هذه الامة علما يعني يشترك فيه الناس وانما كثر ذكرها في القرآن وفي احاديث الرسول - [01:03:08](#)

حتى صار الذي يتتبع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يأتي الله كأنه يشاهد ذلك يحسوا ايه تقسيم السبب في هذا ان الاخرة قربت هذا من رحمة الله حتى يكون هناك - [01:03:38](#)

ترغيب في هذا وكذلك الترغيب من العذاب يحدث للناس يعني اقبال ورغبة في هذا ان الانسان اذا حس بشي صار اقباله اكثر مثلا يقرأ كتاب الله لو مثلا رأى رؤيا رؤية في المنام تؤثر فيه اكثر من الايات التي يقرأها - [01:03:58](#)

هل فيه نسبة رؤية ما ادري وش هي كلام الله جل وعلا ذكر ابن عبد الدنيا في احد كتبه يقول ذهبت قافلة للحج من بغداد وكان فيها شاب لا يفتر عن الذكر والقراءة واذا نزلوا بالصلاة. دائما ليل نهار. فقالوا ما شأنك - [01:04:27](#)

قال انا شأنني لي شأن ولن استر قالوا ما الذي حملك على هذا؟ قال حملني رؤيا رأيتها. رأيت قصرا من ذهب ورأيت بين شرفاته امرأة وقالت لي اياك ان تقطع دوننا - [01:04:55](#)

امرأة لا تستطيع اصف حسنها وجمالها فانا اريد الا اقطع دونه طيب اليس هذا يقرأ مثلا مثل سورة الرحمن ومثل سورة الواقعة ومثل يقرأها بلا شك ولكن اثرت فيه هذه الرؤيا - [01:05:20](#)

هذا الاثر ولم يؤثر فيه القرآن اللي هو كلام الله لا يأتيه الباطن بين يديه ومن خلفه ما السبب السبب ان المشاهدة نفسها لها دور كبير جدا حتى وان كانت في الرؤية - [01:05:41](#)

كبير في تأثير تآثر الانسان. وان كانت في الرؤية الرؤيا يعني قد تكون حقا ظاهرا نعم نعود ان شاء الله خمس عشر دقائق ونعود - [01:06:00](#)